والنّتيجة العامة التي يمكن استنباطها، هي أن النقد النفسي للفكرة الجمالية، عند العقاد، كان يرفده في أغلب الأحيان، تعليلٌ فلسفيٌّ، ولا غرو في ذلك، فالواقعة الجمالية، كما هو معروف، واقعةٌ فلسفيةٌ ذات صلةٍ وشيجةٍ بنفس الإنسان وشعوره.[٦٤].

كما تبدّى النقد النفسي واضحاً في معالجة العقاد للشعر بالنظرية والتطبيق؛ إذ تناول بالاستقصاء النفسي طبيعة التجربة الشعرية ووظيفتها[٦٥]، والوحدة العضوية[٦٦]، والتعبير الشعري وما يتّصل به من صورٍ شعريةٍ[٦٧]وخيالٍ[٦٨] وتشبيهٍ[٦٩]، ولغة شعريّةٍ[٧٠].

وبطبيعة الحال، لا تتّسع جعبة هذا المدخل لاستيعاب كل هذه المفهومات بالتّفصيل. ويكفي أن نُشير إلى أن مجال تطبيقها كان في الغالب شعر "أحمد شوقي"، ثم إنها لم تكن موجّهةً إلى تنوير العمل الشعري نفسه، وإنما استغلّها صاحبها للوصول إلى شخصية الشاعر إخلاصاً للمبدأ النقدي الذي نادى به طوال حياته، وهو أن "الشاعر الذي لا نعرفه من شعره لا يستحقّ أن يُعرف"[٧١] ولعله يؤمن ههنا برأي ستيفن سبندر"، وهو أننا نعرف الرجل عن طريق شعره أكثر ممّا نعرفه عن طريق دقائق حياته[٧٢].

نفهم من هذا كلّه أن السّمة الغالبة على دراسات العقاد النقدية والأدبية، هي سمة الفردية أو التفرد لإيمانه بالوعي الفردي، وهي إحدى خصائص النقد

---

[٦٤] ينظر لالو، شارل، مبادئ علم الجمال، ص:٤١.

[٦٥] العقاد، مطالعات، ص: ٢٩٠، وساعات، ص١٢٦.

[٦٦] العقاد، الديوان في النقد والأدب، ص:٥٨٥.

[٦٧] العقاد، مراجعات، ص:١٥٠-١٥٣.
وينظر العقاد، ابن الرومي حياته من شعره، ص:٢٦٠و٢٦٢.
وينظر العقاد، ساعات، ص٣٠٩و٤١١.

[٦٨] ينظر، العقاد، ساعات، ص٢٠٠و٢٢٤و٢٤١.
ويسألونك، ص٢٥،٢٦، ومطالعات، ص٥.

[٦٩] ينظر، العقاد، اللغة الشاعرة، ص٣٧ وابن الرومي، ص٢٦٤،٢٦٥ وينظر العقاد، شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي، ص٧١-٧٢.

[٧٠] ينظر العقاد، خلاصة اليومية، ص١٦.
وينظر العقاد الفصول، ص٢٢٥،٢٢٦،٢٢٣.
وينظر، العقاد، يسألونك، ص١٦٩،٢٩٤،٢٩٥.

[٧١] العقاد، ساعات، ص٥١٠.

[٧٢] ينظر سبندر، ستيفن، الحياة والشاعر، ص٦٤.
وينظر، شايف، عكاشة، اتجاهات النقد المعاصر في مصر ص:١٢٤.